

شجرة طوبى

[386] رأيت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همى الى مالا يفارقنى بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير، وذلك قول ابي (ومن يعمل خيرا جز به) قال: احسنت وا. الثانية قال: رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر فيه فرأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: (ان اكرمكم عند ابي اتقاكم) فاجتهدت الثالثة قال: رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى: (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي الماوى) فأجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة ابي وفي مرضات ابي، قال " ع " احسنت وا. الرابعة قال: رأيت كل من وجد شيئا مكرما يكرم عنده واجتهدت في حفظه وسمعت قوله تعالى: (من ذا الذى يقرض ابي قرضا حسنا فيضاعفه له اجر كريم) فحبت المضاعفة ولم إر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا مكرما عندي وجهت به إليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى إليه قال " ع " : احسنت وا. الخامسة قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قول تعالى: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير بما يجمعون) فلما علمت ان رحمة ابي خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال " ع " : احسنت وا. السادسة قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التى في صدورهم، وسمعت قول ابي تعالى، (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوا عدوا) فاشتغلت بعبادة الشيطان عن عداوة غيره قال " ع " : احسنت وا. السابعة قال: رأيت كدح الناس واجتهادتهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى: (وما خفلت الجن والانس إلا ليعذبون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان ابي هو الرازق ذو القوة المتين) فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له على عما لى عنده قال " ع " احسنت وا. الثامنة قال: رأيت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم، وقما على كثرة اموالهم وقوعا على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى، ومن يتق ابي يحمل له مخرجا ويرزقه من